الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1188
2024/5/7

ملف العدد

الشهداء مواكب النور

أول الكلام

وارتقى شهيداً

▪ ديب علي حسن

هو قدر السوريين أن يكونوا الف باء الحياة والحضارة والفعل والبذل، قدرهم أن يعلموا العالم معنى أن تكون إنساناً فاعلاً في الحياة وأن تجود بكلّ ما يمكنك.

وهل أغلى من الحياة شيء؟؟؟؟ إنها السر المقدس الذي علينا أن نعرف كيف نصونه ونحميه ومن أجل هذا لا نبخل بالدم الذكي لا نبخل بالأرواح.

الفدائي الأول سوري الهوية واللسان والفعل هو الشهيد الذي يحتفي العالم كلّ عام ميلادي به بمولده بقيامته بفدائه وعلى دربه سار السوريون.

يوم الشهيد ليس السادس من أيار كلّ عام إنما هو كلّ ساعة وكلّ يوم قرن ونيف على السادس من أيار وقبله ما قبله واليوم بعده في كل ساعة عرس شهيد..... السوريون في مواجهتهم الحرب الإرهابية العدوانية الظالمة افتدوا العالم كله لأن الإرهاب سلاح شر يطال الجميع..... قوافل الشهداء التي ترتقي كلّ ساعة على أرض سورية قلب العالم إنما تفتدي الإنسانية وقيمها ومعانيها.

كلّ من على هذه الأرض الآن ولقرون قادمة مدين لسورية لاقمارها الشهداء.... مدين لنبل تضحياتهم مدين لنورالشهداء وهم كواكب تشع في سماء العالم.

الأدباء الشهداء

لأننا وجذور الشمس

عبد الكريم الناعم
شاعر الأصالة والحداثة

برتقال أسود

الثقافة في أسبوع

معرض فني

استضافت جمعية العاديات معرضًا فنيًا للفنانة التشكيلية لينا ديب ضم مجموعة من اللوحات الفنية الجميلة بعرض بصري متنوع استمدت موضوعاتها من الطبيعة والقضايا الإنسانية والاجتماعية لتصور حكايات أمهات الشهداء وأهلنا في غزة إضافة الى البحر والطبيعة.

وتخلل المعرض محاضرة للفنانة التشكيلية ديب تحدثت من خلالها عن تاريخ نشأة الصورة وعلاقتها مع الحضارة والإنسان.

وفي تصريح لها أوضحت الفنانة ديب أن المعرض جاء ليصور معاناة المجتمع ومشاهداتها اليومية التي تختزنها بذاكرتها من خلال لوحاتها وبتنوع مختلف في الطرح والمواضيع من الحداثة والواقعية إلى الحفر والتصوير بأبعاد وأحجام مختلفة.

وأضافت إن المحاضرة سلطت الضوء بأسلوب سردي على تاريخ نشأة الصورة وعلاقتها مع الحضارة والإنسان ابتداء من عصر الكهوف التي بدأت برسومات الإنسان البدائي وتطور المشاهدات وصولاً إلى الثورة الصناعية واختراع الآلة والكاميرا.

وأشار رئيس فرع اتحاد الفنانين التشكيليين في اللاذقية فريد رسلان إلى أن الفنان ابن الواقع يحاول أن يعبر عن مجتمعه ويبرز أفكاره على امتداد مساحة اللوحة بأسلوب تعبيري مبيناً أن المعرض شهد غنى لونياً مميزاً وهو نشاط جيد يثري الحركة الفنية التشكيلية في المحافظة.

بدوره رئيس مكتب المعارض والصالات المركزي الفنان التشكيلي حسين صقور قال إن الفنانة ديب جمعت بأسلوب جميل ما بين الطباعة والتلوين الزيتي على شكل نقوش توحي بالقدم مع كثافة بالأشكال ظهرت بصورة عقلانية وبمجموعة لونية موحدة.

من جانبه نائب رئيس جمعية العاديات بسام جبلاوي بين أن الفن التشكيلي يعد رأس الهرم بين الثقافات والفنون كونه يمثل الطريقة المشتركة للتواصل بين البشر لافتاً إلى أن المعرض يجسد معاناة البشرية والكفاح المتواصل للوصول إلى السمو الروحاني إضافة إلى لوحات سريالية الطابع تحمل رؤى فلسفية حول الوجود والقيم الجمالية.

معرض تحية

استضافت صالة عامر للفنون بمدينة جبلة معرضاً فنياً تشكيلياً بعنوان تحية لروح الفنان سالم عكاوي الذي يقام بالتعاون مع وزارة الثقافة وفرع اتحاد الفنانين التشكيليين في اللاذقية.

ويشارك في المعرض ثمانية فنانين من المحافظة أرادوا أن يعبروا عن محبتهم للفنان عكاوي ابن مدينة الرقة في ذكرى رحيله.

الفنان التشكيلي عامر علي مدير الصالة أوضح أنه شارك بعدة أعمال تشكيلية في هذا المعرض الذي يعتبر تحية للتشكيلي الراحل عكاوي، الذي أضاف للفن في أعماله الخالدة، وهي لفتة من فناني المحافظة الذين جمعتهم معه ذكريات جميلة عندما شارك في ملتقى رواسي عام ٢٠١٤ وتعرفوا على تجربته الفنية المبدعة.

النحات زهير خليفة بين أنه شارك بخمسة أعمال أربعة من الحجر والرخام وواحد من خشب، لافتًا إلى أنه حاول أن يعبر عن حالة الوفاء للفنان عكاوي بطريقة أو أخرى.

الفنان يعرب أحمد شارك بثلاثة أعمال زيتية تحاكي الطبيعة كنوع من المحاكاة مع أعمال الفنان الراحل عكاوي.

رحيل

نعى اتحاد الكتاب العرب الأديب الباحث الدكتور موفق أبو طوق عن عمر ناهز الـ ٧٤ عاماً، بعد مسيرة تميز فيها بحضوره الأدبي والثقافي ونشاطه في جمعية أدب الأطفال في اتحاد الكتاب.

ومن كتب الراحل «الرحلة الطويلة» مجموعة قصصية للأطفال، و» الهجوم الكبير» مجموعة قصصية للأطفال، و»اعترافات علاء الدين»، وكذلك مجموعة «الأمل الضائع» والتي تميزت جميعها بالنزوع إلى تعزيز القيم والأخلاق عند الأطفال والناشئة، وهو ما حرص على تقديمه أيضاً من خلال دروسه لطلابه في كلية طب الأسنان، ووثقه في كتابه « قراءة في دفتر طبيب».

رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني نعى الراحل وقال: تميز فقيدنا الراحل بعشقه لمدينة حماة وعاصيها، كما عرف بشغفه بتراثها وما تحمله من قيم وحضارة ضاربة في عمق التاريخ، وتقديراً لما قدّمه أديبنا الراحل من أدب وثقافة وعطاء متميز، قام اتحاد الكتاب العرب بتكريمه في احتفال خاص أقيم في محافظة حماة، وتم منحه شهادة تقدير خاصة مع درع اتحاد الكتاب العرب في سورية.

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

حبيب إبراهيم
رجاء علي
رجاء شعبان
رفاه الدروبي
سامر منصور
سهيلة اسماعيل
عبد الكريم العفيدلي
علم عبد اللطيف
محمد خالد الخضر
منى حبابه
نبوغ أسعد
هنادة الحصري
هيلانة عطاللّه
وفاء يونس

(لأنّنا وجذورالشمس في يدنا)

حبيب الإبراهيم

(الشهادة استمرارللحياة، وهي الوجه الأنصع والأرحب لها، والشهادة ليست إلا نقلة نوعية من صفحة الحياة الضيقة إلى صفحة الحياة الرحبة التي لا تحدّها حدود، وهذه هي صفحة الخلود، وأن تخلد يعني أن تحيا أبداً، فالشهادة خلود، والشهيد خالد أبداً فهو حي أبداً).

بهذه الكلمات والمفاهيم والقيم عبّر القائد المؤسس الخالد حافظ الأسد عن عظمة الشهادة والشهيد ودورهما في بناء الوطن والإنسان، الإنسان المؤمن بوطنه و قضيته، المدافع عن قيم الحق والعدل، واستعداده الدائم للبذل والتضحية دفاعاً عن العزّة والكرامة.

أن تكتب عن الشهادة والشهداء يعني أن تكتبَ عن الطُهر بأبهى صوره، وأنقى سرائره، عن البطولة والشرف ،عن الفداء والعطاء، عن الخلود الأبدي ،عن القيم الإنسانيّة ،بأرقى تجلياتها... لأنهم الشُهداء، رمزالتضحية والفداء، كانوا في المقدمة، في الطليعة، سيّجوا الوطن بدمائهم الزكية، وأرواحهم الطاهرة ،وعبروا إلى الخلود الأبدي ...

ولأنهم رفضوا الخنوع والرضوخ والاستسلام لإرادة المحتل العثماني ، الذي أراد اسكات الصوت المقاوم، وإخماد جذوة النضال والتحرر.

ولأنهم طالبوا بأبسط حقوق بلادهم بالحريّة والاستقلال، أمر جمال باشا السفاح والي دمشق العثماني بإعدامهم

في السادس من آيارعام ١٩١٦، فكانت الأمة على موعد جديد مع الضياء ،وبداية انتصار الحق والمقاومة، إذ لا انتصار بلا تضحيات، ولا استقلال بلا شهداء....

لقد شكّلت الشهادة والشهداء مادة غنية، ومحوراً هاماً وموضوعاً بارزاً في كتابات وإبداعات الكتّاب والشعراء في مختلف العصور والأزمنة، فكانت القصائد حاضرة في دواوينهم و كتاباتهم تمجد الشهادة، وتحض على مقاومة المحتل الغاصب، والتضحية بالروح والدم دفاعاً عن الوطن وترابه الطاهر.

ولأنهم (أكرم من في الدنيا وأنبل بني البشر) تنحني لهم الهامات إجلالاً وإكراماً، يقول الشاعر: (القروي) معبّراً عن عظمة الشهداء الذين جادوا بأرواحهم الطاهرة، وسقوا بدمائهم الذكية ثرى الوطن.

(خيرُ المطالع تسليم على الشهدا
أزكى الصلاة على أرواحهم أبدا
فلتنحني الهام إجلالا و مكرمة
لكل حر عن الأوطان مات فدى)

ولم يبخل الشعراء يوماً في تقديم كل غال وثمين، من أجل الحريّة والكرامة، ومقاومة المحتل الغاصب والاستشهاد في سبيل القضية، وها هو الشاعر الفلسطيني الشهيد عبد الرحيم محمود يقول :

(سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى)

ولأنها دمشق عزّ الشرق، بوابة الانتصار، مشعل الحق، السيف الدمشقي الذي هزم الغزاة في كل المواجهات، فقد عبّد الشهداء بطهر دمائهم دروب الحرية، لذلك حضرت دمشق والشهادة بقوة وفخر واعتزاز في قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي :

(سلامٌ من صبا بردى أرَقّ
و دمعٌ لا يُكفكف يا دمشقُ
و ذكرى عن خواطرها لقلبي
إليك تلفّتٌ أبدا و خفقُ
دمُ الثوّار تعرفه فرنسا
و تعلم أنه نورٌ و حقُّ
(و للحرية الحمراء بابٌ
بكل يدٍ مضرجةٍ يُدقُّ
جزاكم ذو الجلال بني دمشق
وعزُّ الشرق أوله دمشق)

ومهما اشتدّ الظلام وتمادى المستعمر في غيّه وطغيانه وعدوانه، فإن دماء الشهداء الطاهرة الذكيّة، ترسمُ للأجيال طريق الحرية والاستقلال، فالحق سيعود لأصحابه وستشرق الأنوار من جديد مبشّرة بفجر الحرية، يقول الشاعر الكبيرعمرأبو ريشة في (يا عروس المجد) :

(ياعروس المجد تيهي واسحبي
في مغانينا ذيول الشهب
لن تري حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبي
درج البغي عليها حقبة
وهوى دون بلوغ الأرب
وارتمى كبر الليالي دونها
لين الناب كليل المخلب
لا يموت الحق مهما لطمت
عارضيه قبضة المغتصب)

أما شاعر العروبة الكبير سليمان العيسى فقد كانت الشهادة حاضرة بقوة في أشعاره وقصائده الموجهة للكبار والأطفال، والتي ركّزت على قدسية الشهادة ومعانيها السامية، وهؤ الطريق الوحيد لتحقيق الانتصار، فالشهيد يحتل المكانة المثلى في عقول وأفئدة الناس يقول في ذلك :

(ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد تلاقى الله والبشر
ناداهم الموت فاختاروه أغنية
خضراء مامسها عود ولاوتر‌
تعانق النسر والتاريخ ملحمة
وكبّرالعشب والينبوع والحجر‌)

إنّ المحتل راحلٌ مهما طال الزمان، هو راحلٌ ومهزوم أمام تضحيات الشهداء الذين استعذبوا الموت لتحيا الأجيال القادمة بعزة وكرامة، يتابع الشاعر العيسى قائلاً :

(قل للحضارات: لن تمحي بزوبعة
سوداء تطغى ؛ فتستعلي ؛ فتنكسر
قل للغزاة: كأسلاف لكم ؛ خبر
أنتم على أرضنا ان تنتفض ؛ خبر
لأننا - وجذور الشمس في يدنا -
نقاتل الحلك الباغي سننتصر)

والشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري يخاطب الشهيد، في يو م الشهيد، في عيد الشهداء، عطر الرياحين وشقائق النعمان، بهم تزدهي السماء وتتعطر الأرض من دمائهم الطاهرة الذكية :

(يوم الشهيد: تحيةٌ وسلام
بك والنّضال تُؤرّخُ الأعوام
بك والضحايا الغرّ يزهو شامخاً
علمُ الحباب. وتفخرُ الأرقام
بك والذي ضمّ الثرى من طيبهم
تتعطر الأرضون والأيّام
بك يُبعثُ الجيلُ المُحتّم بَعثه
وبك القيامةُ للطُغاة تُقام)

ولعلنا نتذكر تلك الأبيات الخالدة في مناهج المرحلة الإعدادية والثانوية والتي تمجّد الشهادة والشهداء، نتذكر قصيدة أحمد شوقي في رثاء البطل عمر المختار (أسد الصحراء) الذي قاوم المستعمر الإيطالي بكل شجاعة وبسالة حيث يقول :

(رَكَزوا رُفاتَكَ في الرمالِ لِواءَ
يَستَنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءَ
يا وَيحَهُم نَصَبوا مَناراً من دَم
توحي إلى جيلِ الغَدِ البَغضاءَ
ما ضَرَّ لَو جَعَلوا العَلاقَةَ في غَدٍ
بَينَ الشُعوبِ مَوَدَّةً وَإِخاءَ
جُرحٌ يَصيحُ عَلى المَدى وَضَحيَّةٌ
تَتَلَمَّسُ الحُرِّيَةَ الحَمراءَ)

أما الشاعر محمود درويش فقد كتب الكثير من القصائد التي يصف فيها عطاء الشهيد وكرَمه وما قدمه في سبيل الوطن والقضية :

(رأيت الشهداء واقفين، كلٌ على نجمته، سعداء بما قدّموا للموتى الأحياء من أمل./ ورأيتَ رأيت رأيت بلاداً يلبسها الشهداء ويرتفعون بها أعلى منها / وحياً وحياً. ويعودون بها خضراءَ وزرقاء / وقاسيةً في تربية سلالتهم: موتوا لأعيش! / فلا يعتذرون ولا ينسون وصاياهم لسلالتهم: أنتم غَدُنا، فاحيَوا كي نحيا فيكم!/ وأَحِبُّوا زهر الرُمّان/ وزهر الليمون...)

والشاعر سميح القاسم، شاعر المقاومة أجاد في وصف الشهيد ومواكب تشييعه، فالشهيد يرتقي إلى العلياء،إلى المجد، روحه تحرس رفاق دربه وروابيه وبيوت أحبابه، إنّه الشهيد عنوان الكرم والإباء والعزّة والكرامة :

(خلو الشهيد مكفنا بثيابه
خلوه في السفح الخبير بما به
لاتدفنوه.. وفي شفاه جراحه
تدوي وصية حبه وعذابه
هل تسمعون؟دعوه نسراً دامياً
بين الصخور يغيب عن أحبابه
خلوه تحت الشمس تحضن وجهه
ريح مطيبة بأرض شبابه
لاتغمضوا عينيه إن أشعة
حمراء مازالت على أهدابه
وعلى الصخور الصفر رجع ندائه
يا آبهاً بالموت لست بآبه
خذني الي بيتي، أُرح خدي على
عتباته.. وأبوس مقبض بابه
خذني إلى كرم أموت ملوعاً
ما لم أكحّل ناظري بترابه)

ولانهم ينابيع عطاء ،استمرت قوافل الشهداء، قوافل النور، فكان شهداء الصراع العربي الصهيوني حيث روت الدماء الطاهرة ثرى الجولان وجبل الشيخ في حرب تشرين التحريرية وحرب الاستنزاف ،وتحرير مدينة القنيطرة ورفع علم الوطن في سمائها عالياً خفاقاً ....

وبإرادة ثابتة وإيمان مُطلق بحتميّة الإنتصار، واجهت سورية الإرهاب الأسود فكراً وممارسةً ،حاربته بالعقيدة والإيمان بالوطن، لاحقت فلوله في كل الجغرافية السورية، وطهرت البلاد من رجسه، لقد قدمت سورية وخلال حربها ضد الإرهاب قوافل الشهداء، مشاعل النور والضياء، فكانوا بحق منارات الخلود، وضمن ما كتبه الأدباء في هذه المرحلة، ما كتبه الشاعر شفيق الموعي، حيث قدّم في مجموعته الشعرية (مرود) باقة غنيّة من القصائد الوطنية والوجدانيّة التي تمجّد الشهادة والشهداء، فالشاعر يكتب بحرقة ولوعة الأب الذي قدّم ابنه وفلذة كبده شهيداً من أجل عزّة الوطن ومجده واستقراره.

فقصيدة (مرود) قصيدة طافحة بالصدق والشموخ، عبْر فيها عن صدق مشاعره، ونبل أحاسيسه وهو يخاطب ابنه الشهيد:

(مرحى شهيدَ العصرِ يا قبساً من
النورين في الإشراق والآصال
يا قابضاً جمرَاللظى بيمينه
تُردي العدا بحسامك الصّلال
ناديتَ يا وطني فلبّى مسرعاً
كالبرق لمّاحاً بلا إمهال
ما أعظمَ البطل الشهيدَ وعزْه
زحمَا السّماءَ برفعةٍ وجلال)

تظل الشهادة (قيمةُ القيم وذمّة الذمم)، قيمة مقدسة تعيش في العقل والوجدان، وهي حياة خالدة رحبة ، وطريق لتحقيق النصر واسترداد الحقوق وبناء الغد الحرالكريم، (فمن حمل الشهادة في عقله وقلبه لا تقهره قوة ولا يهزمه عدوان.)

الشهداء الأدباء وأدب الشهادة

نبوغ محمد أسعد

منذ بداية توثيق الحالات الأدبية كان الاهتمام الأول في الشهادة وهذا ماظهر في الشعر الجاهلي وفي أقوال الحكماء ..مثل قس ابن ساعدة الأيادي ..وكتابة الحكايات الشعبية وغير ذلك. وما كتبه أدباء عالميون حول محنة الإنسان في حروب أخرى، اندلعت بعد الحرب العالمية الثانية، كما نجد عند الأديب الفرنسي جان جينيه في كتابه «صبرا وشاتيلا» أو ما كتبه الأديب الإسباني خوان غويتيسولو حول سراييفو وكانت صورالشهادة ماثلة في كتابتهم . وكتب الباحث الدكتور محمد حامد شريف كثيرا عن كتابات الأدباء والشعراء التي صورت عظمة الشهداء والشهادة ومنها ما يدين جمال باشا السفاح الذي أقدم على قتل الكثيرين منهم ورثى الأدباء كثير من الشهداء الذي قضوا في المهجر وهذا كان من أصعب أنوع الموت وأجمل أنواع الشهادة فاستطاع الشعراء أن يعلنوا عن ثورتهم، وأن يرثوا

لإخوانهم الشهداء في قصائدهم الحماسية، فقد دأب أبو الفضل الوليد، وإيليا أبو ماضي، ورشيد سليم الخوري، والياس فرحات و

غيرهم ،فسجلوا كثيرا مما حدث إضافة إلى الواقع المرير الذي يرافق الشهادة . وهناك أدباء اغتالتهم يد الغدر الصهيونية من أجل كتاباتهم مثل غسان كنفاني صاحب كتاب الأدب المقاوم تحت الإحتلال وكتاب أدب المقاومة في فلسطين المحتلة وعائد إلى حيفا ومنها

مسرحيات مثل القبعة والنبي ومسرحية الباب وكل هذه المؤلفات تنحصر في فضح الاحتلال استطاع كتابة (أدب الشهادة) بما

يجعله أدبا بما يحمل من رؤى فكرية وحضارية وفنية. لم ينس كنفاني الأدب وهو في خضم تدوين شهادته ومقاومته فأقدم الكسان على قتله في لبنان . ومن الأدباء الشهداء الشاعر كمال ناصر ومن أعماله الشعرية مجموعة قصائد «جراح تغني»، وملحمة بعنوان «أنشودة

الحق» غنى فيها للوحدة العربية، ومجموعة شعرية بعنوان «أناشيد البعث»، وديوان «أغنيات من باريس». كما كتب ثلاث

مسرحيات هي «التين» و«مصرع المتنبي» و«الصح والخطأ». وكانت كل أدبياته في مواجهة الصهيوني التي أقدمت على قتله .. وأطلق عليه ضمير الثورة الفلسطينية ودفن إلى جانب غسان كنفاني حسب وصيته . من شعر كمال ناصر :

رأى الظّلمَ يُدمي رُباه فثارَ إلى

مبتغاه وكانَ شهيداً، وكلُ شهيدٍ إله تسامى، فلوّن معنى الصّلاة وعمّق من وحيِها وابتكرْ فسالتْ نضالاً دِماه أما شهداء الحرب

الإرهابية فكانوا في روايات وأدبيات مختلفة كما هو الحال في نصوص الشاعر محمد خالد الخضر أغلبها وروايته ربيع الذئاب

التي جاءت بكثير من المواجع . وبما أننا نعيش الحرب بتفاصيلها ظهرت على الساحة الأدبية أقلام الأدباء الذين قاوموا بلغة الحق والانسانية ووثقوا كتاباتهم التي تداولتها القصة والرواية والشعر وأدب النقد المقاوم ليوصلوا رسالة هامة للعالم كله الذي أجمع بكثير من التصريحات إن كان ورقيا أو إلكترونيا..أن سورية برجالها الأبطال قد أثبتت أن الحق لايموت في أرض كلها ارتوت بدماء الشهداء ..حتى بلون الخوخ والرمان ورائحة ياسمينها الذي بقي شامخاً في وجه العدوان.

بقعة حبر

شهادة وولادة

رنا بدري سلوم

الشّهادةُ الوجه الجّميل للموت، للفقد، والاشتياق، الشّهادة تحرّرالرّوح من شاهدة قبر في حضرةِ الطّين، للارتقاء إلى سماواتٍ عُلا، إلى مرتبة السموّ والطّهر، في كلّ رفّة عينٍ يرتقي شهيد، في سبيل قضيّةٍ وجوديّةٍ، فلا حياة دون شهادة وولادة، هكذا تولد الأوطـان، لكلّ وطنٍ قيامة، ولكلّ قيامة آلامها، والشّهادة ألمه الأول والأخير. تبقى صور الشّهداء في ذاكرتنا وعلى الجدران معلّقة كدمعنا المعلّق على غياهب الاشتياق، تقف الحروف عاجزة في حناجرنا وتصمت المشاعر أمام لهيب نيرانه، فكما وصف الشّاعر عبد الرحيم محمود «جمد الدّمع بعيني جزعاً..يا لنار القلب من دمع الجمودِ

فأذبتَ الرّوح أبكيك بها .. بدل الدّمع فسالت في نشيدي».

مع كلّ شهادة تولد قصيدة وأغنية وحكايا وروايـة كان ولا يـزال الشهيد فاتحتها، جوهرها ورسالتها، وهـو مـا يطفئ جمر الشّوق، هذا أعظم من رثاء، لا رثاء للشهداء والأنبياء والقديسين، لا رثاء لمن يفتح باب الحريّة على مصراعيه، وتعبرعلى جسده أجيال تتّبع صراط من آمنوا بالحبّ درب نجاة وحياة.

في يوم الشّهيد نستذكر من أعدموا في هذا التاريخ، ولا تـزال ذكراهـم العطرة نصب أعيننا، ونستذكر الشّهداء الذين ارتقوا على مذبح وطننا، و الشّهداء الذين دفعوا ثمن نضالهم وقاوموا الموت في غزّة الأبيّة، ونستذكر الشّهداء الأحياء الذين يتعافون بالتأقلم مع جراحهم، ولا تـزال قلوبهم تنبض بحبّ الوطن والغيّرة عليه، فلولا الشّهداء العظماء لما أصبحنا على وطنٍ تحرسه عيون الأنبياء.

الشهيد وبعض من الشعر في ذكراه

محمد خالد الخضر

منذ أن بدأ الشعر العربي يشق سفر التاريخ ليحمل المجد في معانيه ويصل به إلى الأزل تزين بالقيم والمجد والأخلاق والفخر بالعزة والشرف ،وهذا ما تحلى به الشعر ما قبل الإسلام .. ثم ظلت إلى يومنا هذا .. ولاسيما إذا امتلك الشعرالقدرة على الوجود بمكونات صحيحة .

وفي الوقت عينه تمسك الشعر بأجمل وأعظم القيم التي تثبت وجود الإنسان الذي يتمسك بأرضه وشرفه وهي الشهادة .

والشهادة هي أن يموت الإنسان فداء لوطنه أو لعرضه أو لقيمه ،وهو في قمة السعادة .. يقدّم على هدفه بشجاعته الفائقة التي اكتسبها ونمت داخله .. وهذا القيمة العليا رصدها العراء وفق الانعكاسات التي اشتعلت بداخل كل منهم وهذا بدرشاكر السياب ينتقي بحسه العالي البحر الطويل ليصور معاني الشهادة فيقول :

شهيد العلا لن يسمع اللوم نادبه
وليس يرى باكيه من قد يعاتبه
طواه الردى فالكون للمجد مأتم
مشارقه مسودة ومغاربه
فتى قاد أبناء الجهاد إلى العلا
وقد حطمت بأس العدو كتائبه

فب الوقت عينه اختلف البحر عند جبران خليل جبران فجاءت قصيدته على موسيقا البحر الكامل الذي تلاءم مع البيئة والطبيعة ونوع الحالة فجاءت من السهل العذب كقوله :

اليوم يوم مصارع الشهداء
هل في جوانبه رشاش دماء
لله غياب حضور في النهى

وفي قصيدة الشهداء للشاعر عادل نايف البعيني أيضاً ظهر البحر الكامل الذي تلاءم مع الشموخ كما تلاءم مع العزة وانتقى لنصه حرف العين كروي اختتم به الأبيات في نهاية القوافي فقال :

يا فارساً عرشَ العلا تتربع
صُمُّ الجبالِ أمامَ عزمِكَ تَركعُ
أذللْتَ حُبّاً للحياةِ ونزعةً
وَهَببْتَ طوعاً عنْ دِيارك تَدْفعُ

ومن القصائد اللتين ظلت باقية للشاعر سليمان العيسى وتعبر من أهم ما كتب عن الشهيد في زمنه جاءت على موسيقا البحر البسيط الذي استخدمه أهم الشعراء فقال :

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد تلاقى الله والبشر
ناداهم الموت فاختاروه أغنية
خضراء ما مسها عود ولا وتر
تقدس المطر المجدول صاعقة
وزنبقا يا شموخ الأرض يا مطر

وجمع الشاعر عمر أبو ريشة كثيراً من معاني الفخر والوفاء والمحبة في قصيدته التي جاءت على البحر الخفيف فقال :

إذا الخيل حمحمت في الساح
صحت لبيك يا صريخ الكفاح
أقوى في قلبك المفراح
ما يروّي تعطش الملتاح
رامها المجد عفتها بسماح

جاءت هذه النصوص على بحور مختلفة لكنها اعتاد أن يكتب عليها أهم الشعر لانعكاس الموهب القوية والحقيقة وهكذا يستحق الشهيد وهو أكبر من الأدب وسيد التاريخ .

وتر الكلام

نهاية الرحلة

سعاد زاهر

أغمضت عينها لفترة طويلة، خشيت أن تفتحهما لتكتشف أنها في غرفة الانتظار في أحد المراكز الطبية، رغم نظافة المركز إلا أنها تحاول ابتكار كل الطرق التي تعلمتها يوما في تهدئة ذاتها.

في انتظار أن تعرف تشخيص المرض، حاولت أن تخرج ذاتها من التعاطف، ولكن احساسها أن لحظة النهاية لأحد أصدقائها اقتربت شعور لا يوصف، خاصة في بلد غريبة، لاتعرف مدى مهارة أطبائها عاجزة عن شحن ذاتها حتى تمر تلك اللحظات العصيبة.

حين عاد من غرفة الطبيب مكفهر الوجه وسافر الى بلده في اليوم التالي لم تحتج إلى أي أسئلة فهمت من تلقاء ذاتها كل شيء.

ولكنها استغربت كيف يفاجئنا القدر ؟!

اعتقدت أنها أجمل رحلات حياتها، فاذ بها الرحلة الأخيرة.

قبلها بيوم، كانت مستاءة من الشمس الحارقة ومن غلاء الأسعار، ومن حب ناقص، ووعود موؤودة، وألم لا يبرح يضغط على صدرها اثر خيانة غير متوقعة، ومن طعام لا تستسيغه....

وتفاصيل أكثر من أن تحصى، تبدو الآن مجرد ذرات غبار، مجرد ترهات توقفت عندها، بينما كان ايقاع الحياة الحقيقي يمشي في اتجاه آخر ليعد لها مفاجأة تصيغ النهاية في بلاد بعيدة.

لعل أجمل ما في تلك النهاية، انقشاع كل تلك السحب غير الماطرة التي هيأت لها يوماً، الفرصة لفهم مختلف للحياة ولكنها لطالما أبقتها بعيدة، وتمسكت بكل تلك الشخصيات التي تعقد كل تفاصيل الحياة، وتقتل فرحها، وتصرعلى مادية وعملية مقيتة.

في النهاية ايا كانت خياراتتا، سنشعر في لحظة اقتناص الفرح أننا اجدنا فعلها كما بحلو لنا، ولكن في لحظة الخسارة، خاصة الكبرى، سنشعر أن لعنة ما تلاحقنا، ولكن نحن نصرعلى المداورة حولها، كأننا نتمسك بها قبل أن تأتي، وبالفعل حين تحل علينا، لانهتف سوى بكلمة واحدة،... أي ندم!

عبد الكريم الناعم: شاعر الأصالة والحداثة

رفاه الدروبي

ولد عبد الكريم إبراهيم الناعم في قرية حربنفسه بمحافظة حماة سنة ١٩٣٥م، تعلّم في الكتّاب مبادئ التعليم الأولى «القراءة والكتابة»، ثم سكن أهله مدينة حمص في عام ١٩٤٩، أرسل في الثانية عشرة من عمره إلى المدرسة، وحصل على الشهادة الإعدادية، ثم الثانوية وأهلية التعليم.. عمل مدرّساً وتدرّج في عدة وظائف، كما اشتغل في الصحافة والإذاعة.. كان عضواً في جمعية الشعر ضمن اتحاد الكتّاب العرب، وشغل منصب أمين سر في فرع اتحاد الكتّاب العرب في حمص لعدة سنوات.. شارك الناعم في العديد من المهرجانات الأدبية والثقافية داخل وخارج سورية، وكرّمه فرع اتحاد الكتّاب العرب في حمص عام ٢٠١٧.

لكن ما سمات شعره ونثره؟

قامة أدبية

رئيس فرع حمص لاتحاد الكتّاب العرب أميمة إبراهيم أوضحت بأنّ الأديب عبد الكريم الناعم قامة أدبية إبداعية سامقة، من جيل الرواد ومن أهمّ شعراء الحداثة ليس في سورية فحسب بل في الوطن العربي، واعتبرته علامة فارقة في الثقافة السورية ترك بصمات متفردة في المشهد الأدبي المعاصر فطوبى لحمص تحضن بين جناحيها قامات إبداعية كالشاعر الناعم.

من رواد الحداثة

وأشار الدكتور غسان لافي طعمة إلى أنّ الأديب الناعم رائد من رواد الحداثة الشعرية في حمص، وسار على الطريق عن وعي فني فكانت بينه وبين رائد الشعر الحديث بدر شاكر السياب مراسلات وتبادل آراء، ويُمثّل النحل البري ما أعطاه عسلاً مراً في الشعر الحديث، فكان الشاعر الصوت البدوي والقروي في آن معاً، ويشهد له في مناخات المدينة أنّ تأثيره كان كبيراً على شعراء مَنْ تبعوه وخاصة في حمص فترعرعت في أجوائه الأدبية أسماء شعرية كان لها شأن كبير فيما بعد، لافتاً إلى أنّه مرهف في عباراته، صادق في آهاته ولديه رؤية بانورامية موسوعية، وبدون شك مثقف عربي كبير لأنّه كتب في الأدب والفكر والسياسة.

كما لفت الدكتور طعمة إلى أنّه قرأ دواوينه الشعرية منذ ديوانه الأول «الصوت البدوي» وخطّت يمينه دراسة نقدية عن قصيدته «الاغتيال» في ثمانينات القرن الماضي فكتب نقداً عنوانه «الاغتيال بين قصيدتين» كانت مقارنة بين قصيدتي الأديبين: فايز خضور وعبد الكريم الناعم منوّهاً إلى أنّ الناعم كتب في موضوعات مختلفة وسجّل له أنّه كان حاضراً حضوراً دائماً في كلّ المهرجانات الشعرية والأدبية المنظمة في حمص وسورية.

ألفاظه مبتكرة

بدوره الأديب عبد الغني ملوك بيّن أنّ عبد الكريم شاعر نهج مذهب شعر التفعيلة، وله ٣٣ ديواناً شعرياً، ورواية تحتضن ثلاثة أجزاء عنوانها «مدارات» يحكي فيها عن قريته حربنفسه ثم ينتقل إلى مدينة حمص فالرقة، عندما كان يُعلّم في مدارسها، مشيراً إلى أنّ شعره يتسم بالغموض، والكشف القريب من التصوف، وفي قسمه الثاني رمزي، لكنّ ليس مغلقاً، حيث يستطيع أن يفهمه المثقف والإنسان العادي بأبعاد مختلفة والشعر المرمّز يفهمه كلٌ بطريقته الخاصة لكنّه شعر عميق ذو ألفاظ مبتكرة وصوره جديدة لم يتطرّق إليها أحد قبله، إضافة إلى أنّ رواياته يعتريها شيء من الغموض.

ثم أوضح الأديب ملّوك بأنّ رواياته تشبه السيرة الذاتية، وهناك فرق بينها وبين الرواية، لأنّها تضمُ أكثر من شخص بينما السيرة الذاتية يكون الحديث عن نفسه وعن أشخاص عاصرهم في قريته حربنفسه وعندما نزح منها إلى حمص وعمل مدرساً، ثقّف نفسه بنفسه وتضمّن كتاب إبراهيم العلي «حياتي والإعدام» فصلاً كاملاً عنه.

كما عرّج للحديث عن كتابه مدارات بأجزائه الثلاثة في كلّ جزء منها دوّن كلّ مرحلة من مراحل حياته فكانت كتاباته بطريقة السهل الممتنع بأسلوب شعري وأدبي رشيق وسلس يفهمه الجميع، وفي «مداراته» يحكي عن نفسه وانطباعاته، كما يتناول العادات والتقاليد الجميلة لدى البدو استقاها من خلال عمله كمدرّس في مدينة الرقة واختلاطه بالمجتمع البدوي حيث نقلها على الورق فكانت كتاباته توثيقاً لمراحل زمنية وأمكنة تناولها بأسلوب رمزي في الشعر والرواية، وحاكى أسلوبه بدر شاكر السياب ونازك الملائكة، لكنّه ذو صفة متفرّدة ونكهة خاصة، ولم يأخذ شخصية السياب كصورة طبق الأصل وإنّما اتبع أسلوب التفعيلة نفسه والرمز وكان اتجاهه مع قاع المدينه من الفئات الفقيرة.

الإبداعية في رؤى النقد

من جهته الدكتور وليد العرفي أشار إلى أنّ الناعم يُعتبر من شعراء جيل الحداثة الشعرية القائمة على أساس فهم جديد للشعر، وطبيعة القصيدة من حيث بنائها الشكلي والموضوعاتي على حدّ سواء، وقارىء الشاعر عبد الكريم عبر مسيرته الإبداعية كونها تربو عن نصف قرن يكتشف أنّ مساق تجربته الشعرية مرّت بمراحل مختلفة من حيث نمائها التعبيري، إذ ثمة محطات لافتة في تلك التجربة لايُمكن بحال من الأحوال اختزال الحديث عنها في عدد من الكلمات المحدودة المساحة، وفي السياق ذاته يُمكن الإشارة إلى أنّ تجربته لها خصوصيتها لأنّها جعلت من شعره قيمة إبداعية فرضت مكانتها على امتداد الجغرافيا السورية، بما حققته من امتداد تأثير في أجيال شعرية لاحقة استمدّت نسغ تشكُلها، وهيئة تخلُقها من خلال تجربة الناعم الشعرية وبرهنت على قدرة الشاعر في امتلاك أدواته الفنية، وتقنيات لغة تبدّتْ في كلّ ما أصدره من دواوين شعرية زادت على الثلاثين مجموعة.

أشرعة الكتاب

تجربة رائد خليل في إبداع الأغلفة

علي فرحان الدندح

يعتبر غلاف الكتاب أول عتبة نعبرها قبل الدخول إلى العالم الداخلي الذي يحتويه الكتاب بين دفتيه

إنه الوجه الأول الذي يقابلنا وننظر إليه قبل أن نعرف المحتوى والمضمون الذي تحمله الصفحات التي تلي ورقة الغلاف الأول، والغلاف عتبة تفضي بنا إلى الداخل، إنه الباب الذي نفتحه أولاً لندخل إلى قلب البيت.

إنه الوجه الذي يطالعنا في الأول قبل الذهاب والسفر بين سطور الصفحات. يمكن أن يجذبنا غلاف كتاب معين نقتنيه، حتى قبل اطلاعنا ومعرفتنا بمضمونه لجماليته ولرونقه، فيثير إعجابنا، ونجد أنفسنا حاملين للكتاب فرحين بالجمال الذي يرتسم على وجهه وعتبته ، وأحيانا يمكن أن يحدث العكس، مع كتاب يحمل مضموناً راقياً وجميلاً، لكن تتجاوزه العين لبشاعة غلافه أو على الأقل لأن النظرة الأولى انعكست بالخيبة والنفور على نفس الرائي، فمضى دون أن يمد يده إلى الكتاب.

من هنا تأتي أهمية غلاف الكتاب (الجمالية والفنية والتسويقية)، ودوره في جذب وشد انتباه القارئ.

أبحر اليوم معكم في أحد روافد الفنان العالمي والشاعر رائد خليل وتجربته الفريدة في تصميم وإبداع وصناعة الغلاف لمختلف كتب الأدب والفن والتراث.

قديماً قيل (المكتوب أو الكتاب مبين من عنوانو) ولكن مع رائد خليل نقول: الكتاب يعرف من خلال غلافه.

فإلى جانب الموضوع والمضمون واسم المؤلف والعنوان يدخل الغلاف حيز الاهتمام لدى المتلقي والمؤلف منذ القدم ولا يقل أهمية عن كل ما تقدم في إعداد و تقديم لوحة فنية تجذب القارئ .

فجمال الغلاف الذي يصممه الفنان العالمي رائد خليل لا ينبع فقط من كونه صاحب الكار المتمرس والمتمكن من موهبته الفذة فقط بل يكمل دور المؤلف في ابتكار الصورة القصوى في اختصار كتابه وموضوعه في لوحة لا تخطر على بال صاحب الكتاب ليكون الإبهار والإمتاع مضاعفاً حد الكمال والاكتمال.

رائد خليل لا يصمم الكتب بطريقة مباشرة و تقليدية ولا يركن إلى رأي المؤلف أو صاحب الدار بل يتبع المنهج العلمي والفني الذي تمليه عليه المخيلة الإبداعية من خلال التشاركية الغير مباشرة مع المؤلف بعد قراءة المخطوط وقراءة سيرة الكاتب و تشكيل الوعي الحسي للريشة التي ستمسك بخيط الرؤية تجاه بياض اللوحة التي يشكل فيها إبداعه اللوني وغلافه المائز.

فما بين العنوان واسم وصورة المؤلف يتشكل التخطيط الهرمي عند تصميم رائد خليل للغلاف، إضافة إلى اختياراته الغير متوقعه لأنواع الخطوط وتصاميم جديدة في طريقة رسم الحروف وتنافرها في سياق خدمة العنوان وماهيته وصرخة اللون الذي يكاد أن يكون هو الآخر خلطة الساحر إذا احتاجت اللوحة ذلك، فالناس لها ردود فعل عاطفية تجاه اللون وعامل الجذب الذي تتلقاه العين قبل اليد عند حمل الكتاب وتصفحه لإبهار الذاكرة البصرية عند المتلقي.

يبقى رائد خليل صياد الرؤية في توليفاته الإيقاعية البهارة ليشكل من خلالها مدرسة جديدة في صناعة الغلاف تضاف إلى جماليات إبداعاته التي قدمها على امتداد أربعة عقود من الإبداع والتميز.

زاوية حادة..

في الألقاب....

د.ج

أغرت الألقاب على مر الزمن الكثيرين فهذا يريد لقب فارس وذاك يتوق لأن ينادى بالشاعر أو الكاتب أو الناقد..... ومن باب الطرافة نذكر أن أحد الشعراء قال فيمن أصابهم الغرور:ألقاب مملكة في غير أهلها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد.

وفي تاريخ الألقاب حكايا بيع وشراء لا سيما أيام الاحتلال العثماني للوطن العربي إذ كان اللقب يباع بثمن من الذهب ويمنح المشتري صكًا بذلك.

اليوم الألقاب مجانية يجود بها الأزرق الذي سحر الكثيرين وأغراهم فهذا نال لقب الدكتوراه وهو لايحمل الثانوية، وتلك نالت منحها إياه صاحب بقالية افتتح متجراً للألقاب وفي المشهد الكثير مما يقال ويروى.

أحدهم نشر صورة شهادة دكتوراه فيسبوكية تقول:إن مجلس القبائل العربية قرر في جلسته..... منح لقب..... إلى..... ترى أي هراء أكثر من هذا الذي يصدق مثل هذه (الزعبرات)

مجلس قبائل يجتمع من أجل..... ومتى كان للقبائل هذا الدور العلمي.

لا بد من الوقوف بحزم وقوة بوجه هذا الاستغباء القاتل لأنه فعل هدم وغرور لا طائل له.

برتقال أسود... من أدب الميثولوجيا

عبدالكريم العفيدلي

عندما كنا نمر بالمكتبات أول كل شهر لنشتري الأعداد الجديدة من المطبوعات التي نتابعها، كانت هناك مجلات مغلفة توضع عليها عناوين مثيرة تشد انتباهنا بقوة وتزرع الفضول بداخلنا لتصفحها ولأننا لانستطيع تصفحها إلا بفتح الكيس نجبر على شرائها ونتجاهل المطبوعات المفضلة لدينا، حتى أننا ننزع الكيس بسرعة ونبدأ بالتصفح قبل أن نصل إلى البيت نكون قد اطلعنا على معظم صفحات المجلة، مع التصفح نكتشف أن الانبهار يخفت ويكاد يتلاشى عندما نكتشف أن المضمون ليس بقوة العنوان إنما كان الغرض منه إجبارنا على الشراء وهذا أسلوب من أساليب الدعاية بلا شك، وقد ينسحب هذا على الكتاب وخصوصًا الديوان الشعري الذي اختلف مع الكثيرين من أهل الصنعة في أن العنوان يجب أن لايكون بالضرورة شاعريًا بقدر ما يكون جاذباً وقائداً إلى مضمون الديوان، وفي هذا أعرض مثالاً لديوان شعري للشاعر والإعلامي السوري المعروف علي الدندح وهو ديوان (برتقال أسود) لقد اختلفت الدراسات النقدية حول رمزية العنوان وشبه اتفقت على محتواه الحداثي، مما اضطر الشاعر بنفسه أن يفسر العنوان الذي أثار الدهشة والفضول وفتح باب الاجتهادات في تفسيره رغم أن الشاعر ليس مطلوبًا منه أن يفسر ويشرح، برتقال أسود يقول عن هذا العنوان علي الدندح : «إن العنوان المثير من حيث اللون يعود إلى جذور الميثيولوجيا السورية السريانية التي تضع في يد الميت برتقالة تمنياً باستمرار حياة العائلة، وينسحب العنوان إلى العشرية التي عاشها كل سوري وصولاً إلى النصر».

الدندح الذي تعود جذوره إلى قرية يغلب عليها الطابع القبلي في أقصى شمال شرق سورية، يتشارك بالقرية مع السريان السوريين والذين لهم طقوسهم وعاداتهم فعندما كان طفلاً صغيرًا يذهب مع والدته في جنائز السريان الذين لهم طقوس خاصة في دفن الموتى، عندما يتوفى أحدهم يدفن في حجرة ويوضع في يده برتقالة طازجة إذا كانت وفاته في موسم الفاكهة أما إذا كانت الوفاة بغير الموسم توضع برتقالة مخزنة ... بعد جفاف هذه البرتقالة يدخل إلى حجرة الدفن وتؤخذ هذه البرتقالة التي تحولت للون الأسود ويذهب بها إلى كاهن أو عرّاف لقراءة حال المتوفى بعد الموت من شقاء أو سعادة والتنبوء بمستقبل العائلة، الدندح الطفل الذي التقط هذه الالتقاطة صغيرًا كبر وكبرت معه هذه القصة وهو يظن أنها خاصة بالسريان ليجد أن كل سوري يحمل برتقالته بيده، وللمصادفة أن الصندوق الأسود بالطائرة لونه برتقالي وكأن الدندح أراد أن يقول إن هذه البرتقالة السوداء كصندوق الطائرة الأسود ....

بظل هذه السنوات العجاف التي مرت على الوطن أدرك الدندح أن كل سوري على هذه الأرض يحمل برتقالته بيده، وماهي إلا معاناته وآلامه وأوجاعه ...

برتقال أسود عنوان صادم قادنا للبحث عميقًا في الميثولوجيا السورية وأسقطناه على الواقع المعاش فكان عنواناً استثنائياً بل يكاد العنوان بحد ذاته أن يكون ديوانًا منفصلاً عن الديوان الأساسي، وهذا بلاشك ذكاء يحسب له، وظف خبرته الإعلامية في خدمة نتاجه الشعري .

ومع هذا فتح العنوان حين صدور الديوان جدلاً نقديًا عارمًا اختلف به كثير من النقاد مع تفسير الدندح للعنوان ورأى بعضهم أن تفسير الشاعر لعنوانه هو مجرد تنظير أما برتقال أسود فتفتح بابًا واسعًا للتأويل بمعنى أنه لماذا لاتكون الميثولوجيا الجديدة بأسطورة السوري الآن وهو ذاهب للنصر ..

تعددت التفسيرات والتأويلات فيما يخص هذا العنوان الصادم وعقدت أكثر من جلسة نقدية تناولت الديوان وكان للعنوان نصيب كبير، إنما كما قالت العرب ورغم تفسير الدندح يبقى المعنى في قلب الشاعر.

ولهذا أقول إن العنوان هو المغناطيس الذي يجذب القارىء ويقوده للمحتوى بغض النظر كان شاعريًا أو أسلوبًا دعائيًا.

أن يستعين الكاتب بمن يقدم له نتاجه بقلم من سبقه بالتجربة وحرصه على أن يكون من الأسماء المهمة التي تركت بصمة في ساحة الأدب في هذا تزكية للكاتب وبطاقة عبور للساحة الثقافية وإجازة لتجربته.

فلذلك نرى كثيرًا من الكتاب والشعراء يحرصون على الأسماء المهمة لتقديم نتاجهم، لكن أكثر ما يؤلم عندما يكون هذا الاسم المهم أخذ شهرة لايستحقها ومن يقدم له يكون أهم منه وهنا يطرح التساؤل من يقدم من ؟ من خلال متابعتي للساحة الخليجية لسنوات طويلة سمعت قصصًا عن شعراء كبار كانوا يكتبون قصائد متفرقة أو دواوين كاملة لأسماء تحمل ألقابًا كبيرة، بقصد التكسب المادي والقرب منهم لتسيير مصالحهم الشخصية وهنا قد نعذر من يبيع شعره أو نتاجه تبعًا لظروفه وظاهرة بيع النتاج الأدبي بالخليج لاتزال منتشرة إنما بوتيرة أخف من مرحلة التسعينيات ويعود ذلك لظهور وسائل التواصل الاجتماعي والخشية من الفضائح، لذلك عمد البعض بشراء شاعر أو كاتب محدد مجرد أن يتوفى أو يحصل معه ظرف يعيقه عن الكتابة نجد هذا الشاعر أو الكاتب المدعي أعلن اعتزاله.

هذا بالخليج أما هنا في سورية فالمشهد مختلف ولكن ببشاعة، حكى لي أحد الشعراء المعروفين أن أحد الأسماء النقدية في سورية والذي أخذ شهرة لايستحقها تقدم إليه أحد الكتاب براوية وطلب تقديمه لها فأبى تقديمها حتى يدفع مبلغًا محددًا ثمنًا للتقديم ووضع اسمه على مقدمة الرواية، هنا وقفت بدهشة وعندما بحثت وراء الأمر تأكدت من صحته وعرفت أن هناك حالات كثيرة مشابهة، هنا أريد أن أجد عذرًا للكاتب الذي اضطر للدفع لهذا الاسم « الكبير « لكي يقدم له روايته ظنًا منه أن هذا التقديم جواز سفر لدخول أراضي الأدب، لكن ما العذر الذي أجده لمثل هذا المقدم الذي قبض المال وقدم على خلاف قناعاته ليرفد المكتبة بالغث وهو يدعي أنه ناقد كبير، بمعنى أن يأتي أحد وينتقد هذه الرواية لايجرؤ وقد قدمها هذا الاسم.

علما أن الكاتب صاحب النتاج قد يكون أهم بالقيمة من المقدم صاحب الاسم الكبير الفارغ المحتوى، وهذا يشبه لجنة تحكيم بعض المسابقات الشعرية التي وقف أمامها شعراء كبار كانوا أكبر حجمًا ممن يقيم نتاجه مما أدى لتعرض المحكمين لمواقف محرجة وقد شاهدنا كثيراً منها على الشاشات، نحن بحاجة ماسة لأصحاب الضمائر الذين يؤمنون بالمواهب ويسعون لإخراجها من وراء الكواليس وهذا بحد ذاته أمانة لايستطيع حملها إلا شرفاء الثقافة الذين يؤمنون بأن رفد الساحة بالمواهب الحقيقة هو من صلب بناء المشروع الثقافي العربي .

من العالم

جغرافية المكان والشعر في الذات العربية

وفاء يونس

الشعر صنعة العرب التي هي قبل أي صنعة أخرى، وهم من أعطى العالم أروع القصائد، والشعر ليس تهويمًا في الفضاء فقط إنما له جغرافيته التي أسموها الوقوف على الأطلال، الناقد عمر شبلي توقف عند هذه السمة في مجلة العربي ورأى أنه لا يترك العرب الشعر حتى تترك الإبلُ الرغاء:

الشعر عند العرب طبيعة، وليس اكتسابًا، وله علاقةٌ تكوينيةٌ بالنفس العربية وفطرتها، وهذا الحضور مرتبط بطبيعة الحياة العربية والجغرافية النفسية التي عكست تأثيرات الطبيعة الجغرافية المكانية التي نشأ فيها الشعر العربي، كان المكان الجغرافي قاسيًا حياتيًا على توفير عيش خارجَ العوز المادي الذي خلق ظاهرةَ الغزو استجابةً لمحاربة العَوَز، والذي كان الصعاليك أقوى كاشفي هذا العَوز، يقول الشنفرى:

أُديمُ مطالَ الجوع حتى أميتَهُ
وأضربُ عنه الذكرَ صفحًا فأذهلُ

ومثله السليك بن السلكة الذي قالت أمُه في رثائه «طاف يبغي نجوةً/ من هلاكٍ فهَلكْ/.. والغزو كان منتجَ القتل وتعبيرًا عنه، والقتل كان حاضرًا في الفرد والقبيلة على السواء، وكان الرثاء استجابة لهذا القتل، والرثاء هو اللغة الجوانية الناتجة عن تأثير جغرافية الخارج في جغرافية الداخل الإنساني التي تنتقل منها إلى الكلمة في الفم، وهو نقل الذات إلى الآخر مع الحفاظ على ذاتية الإحساس الناتج عن القتل.. وقد «سُئلَ أعرابيٌ لماذا مراثيكم أجملُ شعركم؟ فقال: لأننا نقولها وقلوبنا محترقة».

إذا كانت جغرافية المكان الفقيرة في صحراء العرب من أسباب الغزو لسدِّ العَوَز، فإن القتل هو الناتج عمّن يخرج شاهرًا سيفه ليقتل الناس لكي لا يموت هو من الجوع، وكذلك كان فقر هذه الجغرافية المكانية أيضًا سببًا في خلق الظاهرة الطللية التي كانت من أعمق الأدلة على ولادة شعرٍ كانت فيه جغرافية المكان الطللي باعثًا وجدانيًا عميقَ الصلة بالشعر، لأنّ الظاهرة الطللية هي ظاهرة غربة وانفصال، حيث يصبح المكان عند الشاعر مُلْغيًا الغيابَ باستنطاق الطلل وسؤاله عن الذين رحلوا عنه، وكان الشاعر الذي يملك ذكرى عاطفية فيه يقف على مكان ميتٍ وعلى ديارٍ «أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدٍ» ويحاول أن يبعث فيها الحياة.. هنا المكان يصبح خالق الشعر، لأن الذي شغف قلبَ الشاعر ليس المفهوم الحجري للديار، «ولكن حبُ من سكن الديارا». ومعروفًا كان سبب وجود الأطلال التي كانت دليلًا على وجود أناس تركوا ديارهم بحثًا عن أماكن أخرى ربما يجدون فيها ماءً وعشبًا وحياة.. لقد كان العوز ورمزية المكان الطللي دليلَيْن عميقَيْن على تحويل إنسان هذه الجغرافية المكانية إلى شاعر، وهل يستطيع الإنسان أن يتخلص من تأثير المكان؟.

الغربة في الحضور الطللي والقتل الذي أوجدته ضرورات الحياة المادية خلقا إنسانًا منفعلًا باحثًا عن شيء مفقود لا يناله إلّا بالمغالبة والمكابدة وتوتر الأحاسيس واندفاعاتها في تكوين الشعر.. وهكذا كان القتل الناتج عن الغزو منتجًا شعر الرثاء وما فيه من أسى، وكان الطلل بوحشته وخلوّه من الأحباب باعثًا لشعر حزين، أبرزه الحبيبة والأهل وما تبقى من آثار تهيج ما سكن في وجدان الشاعر «قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ».

غنائية الشعر

وكان الغناءُ الشجيّ في الحالين المعبّر الأعمق عن الطبيعة الشعرية للرثاء، وكان الشعر غناءً أولًا.. وما زالت غنائيته أشد وسائل حضوره، وأكثر الغناء تأثيرًا هو الغناء البَكّاء.. ولذلك كان الغناء أشجى الشعر على النفس، وكان بإيقاعه الموسيقي يجعل البواعث أعلى وأشجى في الآخر، والغناء كان إيقاعًا منسجمًا مع طبيعة الجغرافية المكانية التي أنجزته، وازداد تأثير الغنائية في العمل الشعري بسبب ظاهرة الأميّة التي كانت مسيطرة على الواقع العربي آنذاك.. لقد كانت غنائية الشعر تجعل حفظه أيسر، لأن كتابته لم تكن متيسرة غالبًا، والغنائية الإيقاعية بطبيعتها يكون حفظ نتاجها أسهل بكثير من النثر.. وما زالت الغنائية من أهم مميزات الشعر حتى الآن، وقديمًا قال النقاد في البحتري: «أراد البحتري أن يشعر فغنّى».

وارتبط الشعر بالإيحاء، والإيحاء في جوهره هو أفصح لغة تخاطب بها الوجدان، وظاهرة الإيحاء الداخلية ربطته في عقلية الناس بشياطين عبقر التي توحي إلى الشاعر ما يبوح به، وكانت هذه الظاهرة تجعل الشاعر حالة لا تستغني عنها القبيلة أبدًا. وفي الحقيقة، وبسبب هذه الميزة للشعر، حصل عدم انسجام بين إيحائية الشعر وأهميته عند العرب وبين الوحي المقدس الذي جاءت به الرسالة الإسلامية، ولكن هذا التنافر لم يستمر بين الوحي المقدس وبين إيحائية الشعر، وظل الشعر محتلًا النفسيةَ العربية، وباعتراف المقدس نفسه، وهذا وافر الحضور في تاريخنا الروحي والسياسي معًا.. وكان الإيحاء في الشعر يؤثر بعمق في السلوك الإنساني في المجتمع العربي، وكان يثير حربًا ويطفئ حربًا.

وأهم ما في الإيحاء الشعري هو أنه يخلق لغة في اللغة، وبهذا يتجرأ الشاعر على القاموس ليخلق قاموسه الخاص، وقتها يصبح الإيحاء قاموسًا لا تستطيع فيه حصر الكلمة في دلالة ثابتة، وربما عدم القدرة على سجن الكلمة في قاموسيتها هو سر الإبداع في العملية الشعرية، وهكذا تتحول لغة الشاعر إلى لغة حدسية هي أقرب إلى بروق داخلية تبدو وتتحجب في داخل الشاعر، وهذا ما أوصل الشعر أحيانًا كثيرة إلى ما يشبه السوريالية.. ولعل بروق هذه اللغة الحدسية وجدت ذاتها في شعر الشعراء الصوفيين الكبار، حيث اغتسلت الكلمة عندهم من قاموسيتها، وخلقت لذاتها قاموسها الحدسي، فالخمرة عندهم هي غير الخمرة ابنة العنب، والحبيب أبعد من مادية وجوده.. ولعل تقارب الشعر الحدسي عند الصوفيين نشأ من العشق الكامن في النص المقدس.

والشعر في حقيقته مشتق من الشعور ومن حوادث النفس الداخلية، ولذا يستمر تأثيره على المتلقي عاليًا، والتأثير يتسع ليشمل الفرد والمجتمع في آن، وربما كانت عواطف الشعر المتأججة من أقوى أسلحة حضوره.. إنّ قسوة عمر بن الخطاب على الحطيئة بسبب شعره الهجائي جعلته يزج به في السجن، وعاطفة الحطيئة نفسه أبكتْ عمر بن الخطاب حين سمع شعر الحطيئة ثانية، وهو يشرح له جوع أطفاله، وحاجتهم إليه:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَخ
زُغْبِ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ
ألقيتَ كاسبَهم في قعر مظلمة
فاغفرْ عليكَ سلام الله يا عمرُ

صاحب البيت

ولشدة حضور الشعر في الواقع العربي جعله في تلك العصور التاريخ الحقيقي للعرب، فأيامهم حفظها الشعر، وأخبارهم وعاداتهم وكل ما يتعلق بحياتهم تقرؤها في الشعر العربي باستفاضةٍ، وعلى الرغم من حدة الشعر وذاتيته فقد كان أصدق تعريف لعصره، فأنت اليوم إذا أردت أن تعرف طبيعة المجتمع العربي فاقرأ عمر بن أبي ربيعة، واقرأ جريرًا والأخطل والفرزدق، وبهذا تكون حاجتنا للشعر أعلى إذا أردنا قراءة روح العصر الذي كتب فيه.. وإذا أردت أن تقرأ التحولات الاجتماعية الكبرى التي شهدها العصر العباسي فاقرأ أبا نواس وغيره، وقتها سترى في أشعارهم الانقلاب الحضاري الذي شهده هذا العصر، كان تغيرًا في الشكل والمضمون معًا.

وحين جعل العرب الشعرَ تاريخًا لهم سكبوا فيه كلّ ما يريدون أن يكون فيهم من قيم ومواقف ومآثر، ولهذا كان الشاعر محترمًا في قومه، وكان لسان حالهم وإعلامهم، فلم يكن لهم سوى الشعر وسيلة لنشر فضائلهم.. وكان الشعر عند العرب بمنزلة حياتهم، فقد كان ينتشر بسرعة مذهلة وتحفظه القبائل للخير والشر في آن.. وهذا التمسك بالشعر كان أشبه بالسلاح في أيديهم، ولا نزال نذكر قول الأخطل التغلبي: «والقول ينفذُ ما لا تنفذ الإبرُ».

لقد كان الشعر جسدًا يسير مع العرب حيث ساروا، وكان هو أكثر الجلساء حضورًا في مواسمهم وأفراحهم وأتراحهم ومجالس أنسهم.. لم يكن الشعر عند العرب ضيفًا بل كان صاحب البيت.

كتاب نَقشٌ على حَجر... اتقاد الذات الفلسطينيَّة

سامر منصور

صدر للباحث والإعلامي الفلسطيني علي بدوان عن دار العرب للطباعة والنشر كتاب نقش على حجر، وهو في باب السيرة الذاتية وكأي سيرة ذاتيّه لفلسطيني، شكّل شهادة ووثيقة على ممارسات العدوان والإجرام الصهيوني حيث للذاكرة الجمعيّة المتوارثة من الأهل المُهجّرين مَفاعيلها في ذات المؤلّف وللذاكرة الشخصية من لقاءات بمناضلين ومُعايشة للأحداث الكبرى أثر النقش على الحجر، ومن جهة أخرى الخدوش على تلك الذات الفلسطينية التي لاتمتلك إلا أن تكون صَلبة، تلك الخدوش التي تسبب بها المتساقطون كما وصفهم الكاتب الذين تخلوا في مرحلة ما عن نضالهم أو أولئك المُتعجرفون والمُتكسّبون على حساب القضية.

بالعودة إلى العنوان؛ نقش على حجر نجد أن أبقى المدونات عبر الزمن هي ما نُقشت على الحجر، فإن كانت عوامل المناخ تُفسد المدونات، وإن كانت القوى الهمجية ترميها في النهركما فعل المغول بالكتب في بغداد، أو تُحرق المكتبات، فإن النقش على الحجر برمزية الحجرالفلسطيني أداة مقاومة في متناول جميع الفلسطينيين ومدلول آخر للحجر يُعبّر عن صلابة الذاكرة، وبالتالي يرمز بتقديري للشخصية الفلسطينية ابنة الأرض التي تأبى التفتت والتبعثررغم كل ما تعرضت وتتعرض له.

خطّ الباحث والإعلامي الفلسطيني القدير

علي بدوان سطور سيرته الذاتية بلُغة راهجة لا تخلومن المرارة وتجلت بانوراما النضال الفلسطيني في وعيه عبر الأناشيد والفنون ومآثر ومقولات المناضلين ضد التغوّل الرأسمالي العالمي من أمثال جيفارا وماركس ولينين ومُناضلي فلسطين.

يستطيع القارئ أن يَستشفّ من هذه السيرة الذاتية ملامح العمل الإعلامي الفلسطيني المَعني بالنضال والتحدي لإحقاق الحق كما كان لأناشيد الفداء والنضال حضور وافر في صفحات الكتاب، وكأننا بالكاتب يقول: هي الحامل الأبلغ لمشاعر ووعي المراحل التي ظهرت فيها.

من اللافت أيضاً حضور كثير من الأسماء في صفحات الكتاب ففي بوتقة العمل النضالي كل اسم هو جزء من المعنى والاتقاد في لوحة النضال، كما تضمّن الكتاب أسماء كثيرة لأفراد العائلة المُهجّرين من فلسطين، فحكاية كل منهم شاهد على قسوة التهجير وآثاره النفسية والاجتماعية وأثره الهائل على مستقبل أولئك الناس.

إن الأهل بالنسبة للفلسطيني ذاكرة تنضح بالسرديات الشفوية، حوّلها الباحث والكاتب علي بدوان إلى ذاكرة مُدوّنة مُشيراً إلى أن إصداره نقش على حجر هو مُلخّص لسيرة ذاتية أكبر بكثير قد يقوم بنشرها مُستقبلاً.

السيرة الذاتية للفلسطيني تراجيديا لكنها لا تبعث على الإحباط واليأس بسبب اتقاد الذات الفلسطينية الساردة سواء كانت سيرة كاتب العمل أم مَن نقل عنهم، إنها الذات الصامدة رغم كل شيء والتي تُفقد بصمودها التراجيديات معناها وسطوتها فتغدو كأنها مَحض ظواهرشراريّة في مدار الجُرم العظيم الذي انطوى فيه العالم الأكبر كما يقول البيت الشعري المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب.

يذكر أن محتوى الكتاب جاء في ثمانية أقسام على امتداد ١٣٥ صفحة من القطع المتوسط مُتناولاً تشكّل الوعي والوعي الوطني لدى علي بدوان عبر مراحل الطفولة والشباب وصولاً إلى تاريخ طباعته، وهو يعرض تجارب شخصية ذات مغاز، كما يَعرض وعي هذه الشخصية الفلسطينية بعدد من التجارب الأُمميّة بأبعادها النضالية والسياسية مما يجعله كتاباً زاخراً بالمعلومات.

صفحة من التضليل الإعلام الصهيوني

هنادة الحصري

إن المتابع لإعلام المسمى الكيان الصهيوني بكل أشكاله المرئي والمسموع والمقروء نلاحظ الكم الهائل من التضليل وعلى الضخ الإعلامي والتركيز على أن المواطن الصهيوني يعيش في بحبوحة حكومته التي تركز في كل سياستها المنهجية على صحته وسعادته ونفسيته و....إلخ.

هذه هي الصورة التي يضخها الإعلام الصهيوني عبر قنواته، ولكن القارئ المتعمق في النشرات التي تصدرها مراكز البحوث المعنية بالواقع الصهيوني توضح أن المواطن من معاناتهم من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية.

وإذا عدنا إلى الواقع الاجتماعي الصهيوني نجد أن أكثر تعاني من التفكك الأسري نظراً لابتعاد الآباء عن أبنائهم نظراً

لظروف العمل والواقع النفسي للصهيوني الذي يعيش في جو من الاضطرابات النفسية من قلق وخوف وهذا ماينعكس سلباً على المراهق فقد كشف موقع «واللا» الإخباري عن تفشي ظاهرة الانتحار بين المراهقين موضحاً أن فتى يحاول الانتحار كل ساعة ونصف وذلك استناداً لمعطيات بحث أجرته سلطة محاربة المخدرات والكحول في إسرائيل.

وخلصت إلى أن أسباب تفشي الانتحار تعود إلى اتساع نطاق الاضطراب النفسي بين الشباب مشيرة إلى أن الكيان يحتل المركز الخامس عالمياً من حيث انتشار هذه الاضطرابات وأن واحد من كل خمسة أطفال يعانون من اضطرابات نفسية.

وقد دعا الدكتور «يوسي هرنيل فيسن» العالم الذي أجرى البحث الى ضرورة تقديم الرعاية والدعم للمراهقين ومحاولة ملء ساعات فراغهم بالأنشطة واطلاع الأهالي على خطورة هذه المشاكل والتغلب عليها باكراً في محاولة لتطويق هذه الظاهرة الأخذة بالانتشار.

شاعر وقصيدة

بشارة الخوري

بشارة عبد الله الخوري المعروف بالأخطل الصغير لقب «شاعر الحب والهوى» و«شاعر الصبا والجمال»، وسبب تسميته بالأخطل الصغير نسبه بالشاعر الأموى الأخطل التغلبي.

ولد في بيروت سنة ١٨٨٥، ورحل ١٩٦٨.

صدر له من الدواوين الشعرية:

ديوان الهوى والشباب سنة ١٩٥٣.

ديوان شعر الأخطل الصغير سنة ١٩٦١.

وصلت شهرته الأقطار العربية، وكرم في لبنان والقاهرة

في حفل تكريمه بقاعة الأونيسكو ببيروت سنة ١٩٦١

كان قد تسلم مسؤولية نقابة الصحافة فى سنة ١٩٢٨.

أنشأ حزباً سياسياً عرف باسم حزب الشبيبة اللبنانية، وانتخب رئيس لبلدية برج حمود سنة ١٩٣٠.

غنى له محمد عبد الوهاب ووديع الصافي وفيروز وفريد الأطرش وأسمهان.

لم يبايع بإمارة الشعر العربي بعد أحمد شوقى إلا بشارة الخوري وعباس محمود العقاد، وإذا كان العقاد قد رجعت له مكانته الشعرية في المختارات اللي نشرها له الشاعر فاروق شوشة، بشارة الخوري ظل حياً في أغاني عبد الوهاب «جفنه علم الغزل» و«الهوى الشباب» و«يا ورد مين يشتريك» اللي مزج فيها العامية بالفصحى في تجربة فريدة، وفي أغنية أسمهان الرائعة «أسقينها» وعنوانها في ديوانه الصادر عن «مكتبة العيله المصرية» طبعة « الهيئة المصرية العامة للكتاب» ١٩٩٧ «بأبي أنت وأمي».

جدير بالذكر قصيدته الأكثر من رائعة «سلمى الكورانية» اللي ألقيت في الحفلة اللي أقامتها جمعية من كرائم الستات في بشمزين من قضاء الكورة في سبتمبر١٩٣٣

ومن أجمل قصائده قصيدة عش أنت والتي غناها الموسيقار فريد الأطرش وأبدع فى تلحينها .

عش أنت إنّي مت بعدك
وأطل لما شئت صدّك
كانت بقايا للغرام
بمهجتي فختمت بعدك
أنقى من الفجر الضحوك
وقد أعرت الفجر خدّك
وأرقّ من طبع النسيم
فهل خلعت عليه بردك
وألذّ من كأس النديم
وقد أبحت الكأس شهدك
ما كان ضرّك لو عدلت
أما رأت عيناك قدّك
وجعلت من جفنيّ متكأ
ومن عينيّ مهدك
إن ماكانش أدبي فخلقك
كان أولى أن يصدّك
اغضاضة يا روض أن
انا شاقنى فشممت وردك
وملامة يا قطر ان انا
راقنى فأممت وردك
وحياة عينك هيا عندي
مثلما الإيمان عندك
ما قلب أمّك أن تفارقها
ولم تبلغ اشدّك
فهوت عليك بصدرها
يوم الفراق لتستردّك
بأشد من خفقان قلبي
يوم قيل خفرت عهدك

ومن أروع ماغنى له فريد الاطرش أغنية اضنيتنى بالهجر

أضنيتنى بالهجر ما أظلمك فارحم عسى الرحمن أن يرحمك
مولاى حكمتك فى مُهجتى فارفق بيها يفديك من حكمك
ما كان أحلى قُبلات الهوى إن كنت لا تذكُر فاسأل فمك
تمر بي كأننى لم أكن ثغرك أو صدرك أو معصمك
لو مر سيفٌ بيننا لم نكن نعلمُ هل عمل دمى أم دمك
سل الدجى كم راقنى نجمه لما حاكا مبسمه مبسمك
يا بدر إن واصلتنى بالجفا ومت فى شرخ الصبا مغرمك
قل للدجى مات شهيد الوفى فانثرعلى أجفانه أنجمك

من أشهر أعماله اللى تغنى بيها نجوم الفن والغناء فى الوطن العربي، قصيدة «يبكى ويضحك» اللى تغنت بيها السيدة فيروز.

يبكى ويضحك لاحزناً ولا فرحا
كعاشقٍ خطّ سطراً فى الهوى ومحا
من بسمة النجم همس فى قصائده
ومن مخالسه الضّبى اللى سنحا
قلبٌ تمرس باللذات وهو فتى
كبرعم لمسته الريح فانفتحا
ماللأقاحية السمراء قد صرفت
عنّا هواها؟أرق الحسن ماسمحا
لو كنت تدرين ما ألقاه من شجن
لكنت أرفق من آسى ومن صفحا

كذلك تغنى الموسيقار محمد عبد الوهاب برائعته «جفنه علم الغزل».

جفنهُ علّم الغزلْ
ومن العلم ما قتلْ
فحرقنا نفوسنا
فى جحيم من القبلْ
ونشدنا ولم نزل
حلم الحب والشباب
حلم الزهر والندى
حلم اللهو والشراب
هاتها من يد الرضى
جرعةً تبعث الجنون
كيف يشكو من الظما
من له دى العيون
يا حبيبي، أكُلّما
ضمنا للهوى مكان
اشعلوا النار حولنا
فغدونا ليها دخان
قل لمن لام فى الهوى
هكذا الحسن قد أمر
إن عشقنا.. فعذرنا
أن فى وجهنا نظر

ويمكن كانت قصيدة الهوى والشباب اللى حمل الديوان الشهير عنوانها اقرب لشعر اللوعة فهو فيها يخاطب قلبه مرة وحبيبه مرة ويكاد اليأس يغلبه حين يقول:

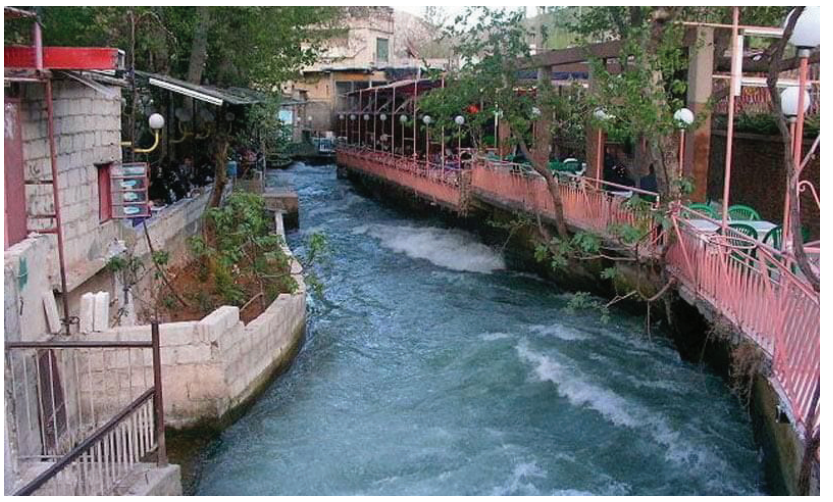

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحى فتبعث الشعر حيّا
الهوى والشباب والامل المنشود
ضاعت جميعها من يديّا
يا أيها الخافق المعذب يا قلبي
نزحت الدموع من مقلتيّا
فحتم على إرسال دمعي
كلما لاح بارق فى محيّا
حبيبى لأجل عينيك ما القى
وما أول الوشاة عليّا
أأنا العاشق الوحيد لتلقي
تبعات الهوى على كتفيّا

ضفاف بردى

سل عن قديم هواي هذا الوادي
هل كان يخفق فيه غير فؤادي
عهد الطفولة في الهوى كم ليلة
مرت لنا ذهبية الأبراد
إذ نحن أهون أن نحرك ساكناً
في حاسد أو غلة في صاد
تتضاحك الزهر النجوم لأدمعي
في جيدها، فإخالها حسادي
وأكاد أمتشق الغصون تشفياً
لتهامس الأوراق في الأعواد
غرّانِ تمرح في الهوى وفتونه
وعلى خدود الورد والأجياد
ونحس بالبين المُشتّ فلا نرى
غير العناق على النوى من زاد
نتخاطف القبل الصباح كصبية
يتخاطفون هدية الأعياد
متواثبين كطائرين تشابكا
وتضارب المنقاد بالمنقاد
أنا مذ أتيت النهر آخر ليلة
كانت لنا ، ذكرته إنشادي
وسألته عن ضفتيه : ألم يزل
لي فيهما أرجوحتي ووسادي ..
فبكى لي النهر الحنون توجعاً
لما رأى هذا الشحوب البادي
ورأى مكان الفاحمات بمفرقي
تلك البقية من جذى ورماد
تلك العشية ما تزال خاطري
في سفح دمر والضفاف هوادي
شفافة اللمحات نيرة الرؤى
ريا الهوى أزلية الميلاد
أبداً يطوف خيالها بنواظري
فأحله بين الكرى وسهادي
وأهم أرشف مقلتيه وثغره
فيغوص في أفق من الأبعاد
إيه خيال المانعي طيب الكرى
أيتاح لي رجعى مع الوراد
لي في قرار الكأس بعد بقية
سمحت بها الآلام للعواد
حنت لها خضر الدواني رقة
وبكى لها جفن النسيم النادي
هي كنه إحساسي وروح قصائدي
ومطاف أحلامي وركن ودادي
للشعر منطلق الجوانح هائماً
بين السواقي الخضر والأوراد
متخيراً منهن ما ابتكر الضحى
من لؤلؤ غب السحاب الغادي
أندى على جفن يساوره الأسى
وأخف من مرح الهزار الشادي
بردى هل الخلد الذي وعدوا به
إلاك بين شوادن وشوادي
قالوا : تحب الشآم؟ قلت : جوانحي
مقصوصة فيها وقلت فؤادي ..
دمشق بنت المكارم
تيهاً دمشقُ هل المفاخرُ والعُلى
غير الجهاد وصلته بجهاد
تلك الشمائل من شيوخ أمية
عباقة النفحات في الأحفاد
بيت العروبة كالمقام نقاوة
وعكاظ في الإطراب والإنشاد
تتفجر الأنغام في جنباته
من صدر صادحه وشعر زياد
هو منبت لمكارم هو مطلع
لكواكب هو ملعب لجياد
حسان لم ينقل سوى صلواته
السمحاء في مدح الرسول الهادي
إني وقفت بها أسائل عن فتى
من آل جفنة رائح أو غاد
الحاملين الشمس فوق وجوههم
والحاملين الشهب في الأغماد
خلعت صوارمهم على راياتهم
حللاً مصبغة من الأكباد
ورموا بها أم الزمان، فأنجبت
غرر الملوك وقادة القواد
في مفرق الأيام حمر وقائع
منهم، وفي الأعناق بيض أياد
«يسقون من ورد البريص عليهم»
طرب النفوس ورونق الأجساد

بين

علم عبد اللطيف

بين السماء وذوات النماء – دماً وخضرةً–
وحياد الريح تجاه زينة المحتشدين
لا تحتفي بالأموات. ولا هي تقرع أجراسها
للأحياء
السماء لا تحبّ.. ولا تكره
هي تتعلّم لغة الباقين من المحتشدين.
بين السماء والأحياء والأموات
ظنونُ زبد البحر
يعتلي الماء
وينقذف في أشعة البياض
يتلاشى غير آبهٍ بالبقاء
بعد انحسار الموج.
في السماء لا سجلات للرحيل
ولا تحتفي بمجيء
توزّع أنشطتها على فضاءٍ
لا يسمح كل وقتٍ بولوجه
فتنطفئ عادةً عند إنارة
فوانيس القادمين والراحلين.
بين السماء ومدّعي السعادة
يقوم طربٌ. يلهث رخام
فتتشكل حروف وأسماء
فتنبعث أهازيج فجرٍ متجدّد
وبكاءُ مساءات متتالية.
بين النار واللهب. الماء يرصد تضادّ دوره
ينطفئ لهبٌ شأنه التلاشي بعد هيمنة
الرماد
وتتقطّر نبوءةُ ماءٍ يشحّ نبعُه صيفاً
لكنّه لا يجفّ.
في الظن سلامٌ لا يتفتح في اليقين
لا يقرأ بطاقةَ مستسلم
ولا ينام في سرير نهر هادئ
في الظنّ سيولة وجعٍ. تصنع وشماً في الجباه
وتمضي إلى الأقدام.

اليوم غافلتني القصيدة

رجاء علي

وأنا أمام سبورتي
قلم الطبشور تأنق
وصرخ هات ماعندك هات
أزاح أوراقي بنزق
وكسر المحبرة
والتف فوق الساق
أنا سيد القصيدة الآن
فارسمي كلماتك وترنمي وارقصي

على مساحاتي
من قال :إن الشعر لايأتي إلا من رغبة
من صدى ذكرى
من مذاق فراق
فقد انحرف كثيراً
للشعر طقوسه وله المكانة
وله ومعه وبه تتعانق اللحظات
وأنا أرسم على السبورة درساً

ظهر وجهك كقمر
أضاء الروح واضطرب فؤادي
تنحى موضوع الدرس جانباً
وصرت أنت موضوعي
وقصيدتي وقلمي المزدان بالإحساس

مستعمرةُ نمل!

هيلانة عطاالله

كيف لي أنْ أحطّمَكَ
يا جبلَ الذكريات
وأنا العاجزُ عن سحْقِ نملةٍ !؟
كيف لي أن أطردَ النملَ المعشّشَ
فيكَ بالآلاف !؟
صارتْ عيناي مستعمرةَ نمْلٍ
يدأبُ على حفرِ الأنفاقِ
في غشاءِ البؤبؤِ
إلى دهليزِ الأذُنِ

وصولاً إلى تلافيفِ دماغي
وما بين هذا وذاك انتشرتْ
في الأخاديدِ قبورٌ لأناسٍ ماتوا
ولكنهم أحياءٌ على قيدِ ذاكرتي
وبعضهم مازالوا أحياءً
لكنهم أمواتٌ على قيدِ عذاباتي
وهناكَ في بؤرةِ الجبلِ
كانَ شريطُ الذكرياتِ
يتسلّلُ إلى حجرةِ المنفى

يلتفُ على نفسهِ كضوءٍ مخنوقٍ
لا يلفظُ ذبالتَهُ الأخيرةَ
بل يكمنُ على قيدِ الصحوةِ
إلى إشعارٍ آخرَ
قد يأتي مع الطوفانِ الأخيرِ
وقد لا ...
أو ربما يأتي مع العهدِ السرمديّ
حين تتوحدُ الذكرياتُ
مع صلصالِها الأول ربما ....

اطلق أحلامي

رجاء شعبان

عصفوراً عصفور
يطيرون تلقائياً
من دائرة اعتقالي
وأنظر إلى الأفق
وأراك هناك
وأبتسم
فأنت يا حبيبي
علّمتني أن أهب الحرية لأصحابها!
وجدْتُكَ حلماً رائعاً
وبالغاً
فقدرتُ حينها أن أفلِت من يدي

العصافير التي أحببتُها
وقبضتُها
لكنها أسيرة يدي
ومدفونة بقلبي
لا تعانق الهواء
ولا تتذوّقك هناك
في كلّ الشجر
والشمس
والنسائم
والريح
والمطر

والليل والضياء
أنت يا حبيبي أجمل الأحلام
وأحلاها
أنت حرّيتها
وسموّها وسماها
وأفق انطلاقها
ومسراها
أنت لقياي
وملقاها

بوح

منى حبابة

لم تشبع عيني من جواهرك المعلقة في عنق المحيط.
وهي تتجول منذ أن فردت الشمس رونقها على البحر لتنشلك
وانت ملقاة بين سفينة الحبّ وعطرك المتروك على كتف جبل..
وعلى أرصفة اللآلئ تتنهد فتقلعين بعيدة عنها..
لتتناحر عليك
مياه البحر حين تقع في حضن المحيط..
فتكتب الولادة..العظيمة

لم تشبع عيني

ولادتك أنت..
من جديد. دون مشيمة.. ودون رحم..
لم أشبع وأنا بين حروفك..
تلمع في كأس الحبّ وترتوي منه الدياجير...
فيسقط عنها الانتظار الكهل.. إننا عطشى دون مواربة.
يميل قلم ليلك إلي مدينة الحب
تحولت إلى أسطورة..باذخة..
لم اقرأ بهذا الثراء...
ولم تلفت نظري اثداء الغيم جف حليبها....
اكتبي عن واحة امتطتها سحابة على شكل

سطور لترقص معها قصص ابتدآت ولم تنته..
لتلك العاشقة الأولى.....
اكتبي عن العشاق حتى يتداوى العمر من سرطنة الكره... ونرجع إلى اوابدنا كلنا عشاق...
فإن مهر الحياة دم مسفوك.
فمابالك أن تحول حبرك.. لقصيدة كبيرة...
يطعن الأرض فتنفجر هائمة برمحك الصب...
وتبكي الأحلام علينا حين نفارقها..